٨

ان يعطيك وقوله علما منصوب على انه مفعول لاجله وهو
علة لقوله اذ كان اذ كان من اهم الفروض او لقوله وراجينا اي لاجل
علمنا بان العلم وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع وهو خلاف
الجهل والالف واللام فيه للاستغراق او للعهد الشرعي وهو علم
التفسير والحديث والفقه ويلحق بذلك ما كان الة له فالعلم من
خير ما سعي فيه ومن اولى ما له العبد دعي قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال الله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى وقل
رب زدني علما والاحاديث في فضايل العلم كثيرة شهيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله
مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو
فهو يقضي بها ويعلمها الناس رواه البخاري من حديث
ابن مسعود ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة رواه الترمذي
وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلاة النافلة وليس بعد
الفريضة افضل من طلب العلم اهـ وكفى بالعلم شرفا ان كل احد
يدعيه وبالجهل قبحا ان كل احد ينكره وعلما بان هذا العلم وهو
علم الفرايض مخصوص بما قد شاع فيه عند كل العلماء بانه
اول علم يفقد في الارض بالكلية حتى لا يكاد يوجد اي لا يقرب
من الوجدان وما فقد حقيقة يصدق عليه انه لا يقرب من الوجدان
وما فهمه الشيخ بدر الدين سبط المارديني رحمه الله تعالى من كلام الجعبري
رحمه الله تعالى حيث قال اي يقرب من عدم الوجدان ليس بظاهر
لان لا النافية داخلة في كلامه على يكاد لا على يوجد وانما شاع عند
العلماء انه اول علم يفقد لما روى ابن ماجه والحاكم في المستدرك عن

ابي

٩

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا تعلموا الفرايض وعلموها الناس
فانه نصف العلم وهو اول علم ينزع من امتي رواه البيهقي في سننه
وقال تفرد به حفص بن عمر وليس بالقوي ولما كان علم الفرايض
من يشتغل به قليل لتوقفه على علم الحساب وتشعب مسايله وارتباط
بعضها ببعض كما في مسايل الجد وغيره كان عرضة للنسيان فلا
هذا حث صلى الله عليه وسلم على تعلمه وتعليمه واما قوله صلى
صلى الله عليه وسلم فانه نصف العلم فاختلف في معناه على
اوجه اقربها ان للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت وفي
الفرايض معظم الاحكام المتعلقة بالموت وقيل غير ذلك مما
اضربنا عنه خوف الاطالة وقد ورد في علم الفرايض ايضا من الاحاديث
والاثار ما يدل على فضله وشرفه اشيا كثيرة فراجعها في المطولات
وعلما بان زيدا الامام المذكور خصه من بين الصحابة رضي
الله تعالى عنهم لا محالة قال ابن الاثير رحمه الله تعالى في النهاية
اي لا حيلة ويجوز ان يكون من الحول والقوة او الحركة وهي مفعلة
منهما واكثر ما تستعمل بمعنى اليقين او الحقيقة او بمعنى لا بد والميم
زائدة اهـ فيكون المعنى ان زيدا خص حقيقة او يقينا او لا بد بما
حباه اي اعطاه والحبوة العطية والحباء العطا خاتم الرسالة
والنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم
في فضله اي في فضل زيد بن ثابت المذكور منبها على فضله وشرفه
افرضكم زيد ذكر ابن الصلاح ان الترمذي والنسائي وابن ماجه
رووه باسناد جيد قال وهو حديث حسن اهـ ورويه الترمذي في
جامعه باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه بلفظ اعلم
امتي بالفرايض زيد بن ثابت وانما قال ذكر صلى الله عليه وسلم
قال ابن الهايم نقلا عن الماوردي رضي الله تعالى عنه
للعلماء في ذلك خمسة اوجه وعدها الى ان قال الخامس انه قال ذلك

Copyright © King Saud University